جامعة8 ماي 1945قالمة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مقياس : فلسفة اللغة

السنة الثانية دراسات لغوية الأفواج:4/3/2/1

الأستاذة: لطيفة روابحية

المحاضرة الثّالثة: فلسفة اللغة عند المعاصرين(الفلسفة التّحليلية)

1-مفهوم التّحليل

سنحاول أن نتجاوز مفهوم التّحليل في المعاجم اللغوية، و الفلسفية، لنقتصر على التّحليل في المفهوم الاصطلاحي -بشيء من الاختصار- ونقصد به التّحليل اللغوي الذي يقابله مصطلح الفلسفة اللغوية من حيث الدّلالة، إذْ يُطلق كلاهما على منهج لحلّ مشكلات فلسفيّة من خلال العناية بالاستعمال العادي لكلمات معينة ترتبط بالمشكلة المطروحة للبحث، و الفيلسوف التّحليلي لا يُعنى بالألفاظ و لا بمناقشة التّصورات من طريق الممكنة، بل بما تتحمّله من معاني ممكنة، فيتخذ من الألفاظ وسيلة لمناقشة المسائل الفلسفية ترجمة تلك المسائل إلى الصّور اللغوية...

2-الفلسفة التّحليلية: خصائصها و اتجاهاتها

مما يتفق عليه الدّارسون أنه من الصعب إيجاد تعريف دقيق للفلسفة التّحليلية، و لعلّ مردّ ذلك أنّ أعلامها لا يلتزمون نمطا واحدا في التّفكير، فنحن حينما نقف على أبحاثهم تصادفنا مشكلة توحيد المصطلح في حدّ ذاته، فهل نحن بصدد التّحليل اللغوي، أو التّحليل المنطقي، أو فلسفة اللغة، أو الفلسفة اللغوية، أو فلاسفة كامبردج، أو مدرسة أكسفورد، أو فلسفة اللغة العادية؟

وبناء عليه خطّأ بعضهم استعمال اصطلاح: الفلسفة التّحليلية، بل الأولى من ذلك أن نقول: فلاسفة تحليليون، لأنّ لكلّ منهم طريقته في ممارسة الفلسفة، وكلّ له اتّجاه معين، بالرغم من اشتراكهم في الهدف و هو التّحليل، لذا ففهم ماهية الفلسفة التّحليلية بهذه التّسمية مرهون بتحديد أهمّ خصائصها، و المتمثّلة فيما يأتي:

-اهتمامها باللغة في فهم الفلسفة: إذْ لا تقتصر عناية التّحليلين باللغة على مجرد عدّها وسيلة، بل هدفا من أهداف البحث الفلسفي نفسه ،و يمكن فهم ذلك من خلال ما قدّمه كلّ من: جورج مور، و فتجن شتاين، و مدرسة أكسفورد...

-تفكيك المشكلات الفلسفية إلى أجزاء صغيرة، و معالجتها جزءا جزءا

-الخاصية المعرفية: أي إنّ الفلاسفة التّحليليون يبحثون عن المعرف و يهدفون إلى الكشف عن العالم الخارجي، ما كان مؤدّاه أن يصفها بعضهم بالعلمية ....

-المعالجة المشتركة البين ذاتية لعملية التّحليل: ويتبدّى هذا المعنى من خلال مقارنة سريعة مثلا بين - الفلسفة الوجودية التي تهدف إلى الكشف عن البعد الوجودي، فهذه لا تقوم على اللغة بل على الخبرة الفردية في حين تعتمد الفلسفة التّحليلية أساسا على اللغة، ومن ثمة فالغالب أن نتائج البحث فيها ستكون أقرب إلى الواقع لا تناقض فيها...

3-الفلسفة التّحليلية عند مور

جورج مور من أهمّ رواد التّحليل في الفلسفة المعاصرة، اهتمّ بمقولات الفلاسفة عن العالم، و تحليلها، بهدف الكشف عن صحتها أو بطلانها، وكان منطلقه دحضه مفهوم المثالية التي ثار فيها على هيجل، فاختار أن القضايا التي تعتمد الإدراك العام صادقة، و ما عارضها من القضايا الفلسفية كاذب.

إنّ التّحليل بمفهوم مور، يرتبط بألفاظ اللغة وعباراتها، متخذا موضوعه من العبارات الوصفية التي تصف العالم الخارجي الواقعي ومن ثمة الانتقال من فكرة معقّدة إلى أخرى بسيطة ، لا مجرّد ترجمة شكل لغوي بشكل لغوي آخر، ولعلنا نفهم من هذا أنّ التّحليل المقصود، ليس تحليل الجمل الذي يقتضي نحوا، و لا فكريا ليحتاج إلى الاهتمام بعلم النّفس...

ويهدف مور من تحليله إلى محاولة إبراز التناقضات الممكنة في النظريات الفلسفية، و من ثمة إطلاعنا على العالم الخارجي و معرفته كما هو، وهو ما يجعلنا نعتقد أنّ جهده في التحليل كان من أجل بلوغ الحقيقة أو على الأقل التّخلص من مظاهر الغموض و اللبس التي تكتنف التفكير الفلسفي، وليس أدلّ على ذلك من دعوته إلى الواقعية بديلا للمثالية، واعتماد اللغة العادية بدلا من لغة الفلسفة والعلم، لأن الأولى أقدر بحسبه على وصف الواقع، والذي يزيد تحليله أهمية-في اعتقادنا-أنّه لا يدّعي اكتشافه جديدا في عالم المعرفة ، بل إنّ التّحليل بهذا المفهوم يضيف شيئا عمّا كنا نعرفه قبلا و يزيل عنه بعض الغموض، وهو ما يُصطلح عليه بالضرورة العقلية....

4-الفلسفة التّحليلية عند بتراند راسل

يعتبر راسل من رواد التحليل إلى جانب مور، من خلال ثورتهما على المثالية، التي سادت في القرن العشرين، فقد كان يعتبر المنطق صميم " ماهية الفلسفة"، و مثل ذلك جعل من التّحليل المسؤول عن إظهار أن المشكلة إما أن تكون منطقية، و إما ألا تكون فلسفية على الإطلاق.

و يوضّح من خلال منهجه و يؤكّد ضرورة الاعتماد على العناصر البسيطة والعلاقات التي تربط بينها للوصول إلى أصول المعرفة و يشمل التّحليل عنده مجالات ثلاثة، هي:

-تحليل الرياضيات وردّها إلى المنطق

-تحليل العالم المادي

-تحليل الفكر والعقل

ويتميز التّحليل عنده ب:الموقف الشّكي، إذ الشّك عنده يمثل أساسا من أسس الفلسفة، بفضله يمكن أن نتجاوز العادات الذّهنية التي لا تتناسب و المواقف الفلسفية الصّحيحة، إقراره بأن نتائج البحث العلمي لا تختلف كثيرا عن نتائج البحث الفلسفي، غير أنّ هذا الأخير أكثر نقدا و تعميما، لذا فالنتائج في المنهج التحليل الفلسفي ليست مطلقة بل هي جزئية و محتملة، ومما يتسم به التحليل عند راسل أيضا: الابتعاد عن الأنساق في الفلسفة ...

ونتيجة لكثير مما تميز به تحليل راسل -مما لم يسعنا المقام لذكره - فإنّ التّحليل عنده منهج منطقي عام غايته إقامة فلسفة علمية بالمعنى الذي سلف ذكره